

الثانوية الإعدادية ابن سينا

مهارة الاستحواذ على انتباه الطالب

تقديم:

إن من أهم القضايا التي يواجهها المعلم أثناء الدرس، قضية الاستحواذ على انتباه طلابه طوال الحصة الدراسية، وألا يتحول تركيزهم، أو أحد منهم إلى موضوع آخر يفقدون القدرة على التعلم، وخاصة أن الانتباه الحقيقي، يعتبر شرطاً أساسياً من شروط الإدراك.

ولذلك إن المعلم الذي يجيد اختيار المثيرات التي تحفز الطلاب على التركيز والانتباه، ويحسن انتقاء الأساليب الخاصة بتحريض التفاعل الصفي بينهم أثناء سير الدرس، هو المعلم الأكثر نجاحاً في تحقيق الأهداف المخطط لها من هذا الدرس. وعلى العكس من ذلك، فكثيراً ما يفشل المعلم في تحقيق مستويات أفضل من التحصيل العلمي لدى هؤلاء الطلاب، وذلك بسبب عدم قدرة المعلم على الاستحواذ على انتباههم، فيتملكهم الملل، ويتأصل في نفوسهم الشرود والانصراف عن الشرح، وتكون النتيجة الفشل في تحقيق الأهداف.

ولأهمية الانتباه في عملية التعلم، ولما يحققه من الفهم والاستيعاب والتحصيل لدى الطلاب - على اختلاف مراحلهم التعليمية - فلا بد من تناول هذه المهارة بالدراسة والتحليل، حتى يتمكن المعلم من إتقانها والعمل بموجبها.

الباب الأول

التعريف بمهارة الاستحواذ على انتباه الطالب:

هي مجموعة الإجراءات المتخذة من قبل المعلم أثناء الموقف التعليمي، بغرض إثارة الطلاب لكافة خطوات سير الدرس التي يقوم المعلم بشرحها، حتى يتمكنوا من فهم محتوى الدرس، والتعبير عنه كتابةً أو لفظاً، بحسب الأهداف المرسومة له. ويجب أن تتكامل هذه الإجراءات مع المهارات الأخرى، التي يفترض أن يكون المعلم قد أتقنها، كقدرته على الشرح، وطرح الأسئلة، واستئثاره الدافعية للتعلم لدى الطلاب، واستخدام الوسائل التعليمية، وأساليب التقييم القبلي والبعدي، وغيرها من المهارات، حتى تكون هذه الإجراءات قادرة على إحداث تأثير فعال في سلوك الطلاب أثناء الدرس، يجعلهم قادرين على التركيز طيلة الحصة.

وحتى يتقن المعلم مهارة الاستحواذ على انتباه الطلاب، لا بد له من التعرف على الانتباه وأهميته في عملية التعلم.

الانتباه وأهميته في عملية التعلم

1/ تعريف الانتباه:

اتفق معظم علماء النفس على تعريف الانتباه بأنه: القوة النفسية، التي تقوم على تركيز الشعور، وتوجيهه نحو موضوع ما، بهدف التعرف عليه وإدراكه.

2/ درجات الانتباه عند الطلاب:

أ/ الانتباه القسري:

وهو أدنى درجات الانتباه، ولا يتحقق فيه التركيز الكافي لحدوث عملية التعلم لدى الطالب، فهو ليس انتبهاً حقيقياً وإنما قسرياً، والقسر عكس التركيز، ومثاله: سماع الطالب لصوت المعلم ولكن لو طلب منه عن ماذا يتحدث لعجز عن الإجابة عن أي سؤال. وربما لا يسمع صوت المعلم إلا عند مواقف خاصة كرفع صوت مفاجئ، أو توقف عن الكلام، أو غير ذلك من الأحداث التي تجعل الطالب ينتبه قسراً، ويصحو قليلاً من غفوته.

ب/ الانتباه العفوي:

وهو الانتباه التابع لاهتمامات الطالب، ورغباته وميوله، فهو لا يركز إلا على الأشياء التي يحبها، ويرغب بها، ويتشوق لسماعها، لأنها ترضي حاجة ما لديه، كأن ينتبه لشرح قوانين كرة القدم، لأنه يحبها دون غيرها، وكحال الطلاب (المنتظرين عقلياً) وهم الذين تكون لديهم أفكار معينة، أو تساؤلات خاصة، أو تعليقات يرغبون في الإدلاء بها، وينتظرون لحظة وصول المعلم إلى نقطة التحدث عنها، فينتبهون إلى كلامه بغية عرض هذه الخواطر والأفكار والتعليقات، بينما هم شاردون عن بقية الجزئيات الأخرى، فتكون حصيلة هذه الدرجة ضعيفة، لا تصل إلى المستوى المطلوب.

ج/ الانتباه الإرادي:

وفي هذا المستوى يكون انتباه الطالب أعلى مستوى من سابقه، إذ تتدخل إرادة القوة لدى هذا الطالب في إلزام نفسه على التركيز الجيد بغية فهمه للدرس _ بصرف النظر عن حبه له أو عدم حبه _ ويحدث هذا النوع من الانتباه عند الطلاب الذين يدركون بأن عملية الاختيار في التركيز على جزء من المعلومات وإهمال الأخرى، تعرضهم للفشل آخر العام، وخاصة إذا كان لدى الطالب طموح للحصول على نسبة ممتازة، تؤهله لمتابعة الدراسات العليا بحسب رغبته واختياره.

د/ الانتباه العقلي:

وهو أعلى درجات الانتباه، حيث يبلغ التركيز فيه ذروته عند الطالب، وفي هذه الدرجة من التركيز تتفاعل أكثر من قوة نفسية عقلية لديه، فهو يفهم ويدرك ويتخيل، ويحلل ويركب، ويسأل ويجيب وهكذا في حالة حيوية، فيكون أكثر تميزاً من غيره، في إحاطته بالمعلومات من جميع جوانبها. وهذا المستوى من الانتباه هو ما نسميه بالانتباه الحقيقي.

2- شروط تحقيق الانتباه لدى الطالب:
يتطلب تحقيق الانتباه لدى الطالب شرطين

أ/ التلاؤم العضوي والجسمي:

ويعني اتخاذ وضع جسمي عضوي حركي مناسب للتركيز، كالتحديق في المعلم، والجلوس باتزان، والتأمل في الأفكار، وعدم وضع اللبان في الفك، إذ أن حركة الفم السفلي تمنع التركيز الجيد. والطالب المتكى برأسه على الجدار لا يمكنه التركيز، وكذلك الطالب الذي يرتمي ب صدره ورأسه على الطاولة أمامه.

ب/ التلاؤم الذهني -العقلي:

الانتباه عملية نفسية عقلية تقوم على الحذف والاصطفاء _ حذف كل ما ليس له علاقة بموضوع الانتباه من ساحة الشعور، وانتقاء المعلومات التي لها علاقة به _ فعندما يبدأ درس الفيزياء يجب أن تفرغ ساحة الشعور من كل المعلومات السابقة من تاريخ أو كيمياء أو أدب أو خواطر خاصة، أو غير ذلك، ويستحضر إلى شعوره كل ما له علاقة بالدرس الجديد، كالقوانين التي درسها في الدرس السابق والمعلومات التي تخدم هذا الدرس.

ومن المهم أن نشير إلى أن مرحلة التمهيد والإثارة المبدئية، التي يجريها المعلم قبل بدء الدخول في شرح درس جديد، تستهدف هذا الجانب من الانتباه.

3-خاصية الانتباه في عملية التعلم:

أ/ الانتباه شرط أساسي من شروط التعلم:

لأن الانتباه يحفز جميع الإحساسات الخاصة بالعالم الخارجي لاستقبال المنبهات، وتحويلها إلى المراكز العقلية لتفسيرها، والتعرف على علاقاتها وقوانينها، كما أنه وفي الوقت نفسه يحفز القوى النفسية الداخلية لتفسير هذه المنبهات، وإدراكها والقدرة على التعبير عنها. ولهذا فإن الشارد لا يدرك شيئاً من عمليات التعلم.

ب/ الانتباه قوة نفسية معقدة:

لأنها تقوم على تكامل الوظائف النفسية الأخرى، كالإدراك والتذكر والذكاء والخيال، والتحليل والتركيب بالإضافة إلى الحالات الانفعالية، والمزاجية للطالب. وهذا ما يتطلب من المعلم أثناء ممارسته للعملية التعليمية داخل الفصل أن يعمل على استثارة كامل هذه القوى، ليتمكن الطالب من تحقيق الانتباه الحقيقي الذي يسهم في الاستيعاب المطلوب.

ج/ الانتباه قوة نفسية تحتاج إلى جهد:

وهذا الجهد قد يرهق الطالب، وخاصة إذا كان لفترات طويلة، وهنا تكمن حنكة المعلم في معرفته لمدى صبر الطلاب على الاستمرار في الانتباه، والتفاعل مع المحتوى العلمي للمادة التعليمية.

بناء على هذا الأساس يجب أن يحدد لذاته الفترة المطلوبة التي يتم فيها عرض المعلومات المطلوبة، عرضها دون إحداث ملل أو شرود أو تدمر من قبل الطلاب. ثم يستهلك الوقت المتبقي من الحصة لأعراض إثرائية أخرى.

الباب الثاني

بعد أن تعرفنا على الانتباه وأهميته في عملية التعلم، لابد للمعلم أن يتعرف على المظاهر المميزة للطالب غير المنتبه، وأسباب هذه المظاهر.

1-مظاهر المميزة للطالب غير المنتبه :

أ/ المظاهر الجسمية ومنها:

1-سرحان العيون، والتحديق ببرود.

2-ظهور حالة من الإعياء على وجه الطالب، كإغفاءة العيون، واصفرار الوجه والتثاؤب المستمر.

3-الجلوس بطريقة لا تحقق التكيف الجسمي والعضوي.

ب/ المظاهر الحركية ومنها:

1-النظر المستمر في الاتجاهات المختلفة.

2-الضحك مع الأقران.

3-محادثة زملاء بأشياء لا تتعلق بالدرس.

4-العبث بالأدوات المدرسية واللعب بها.

5-تناول شيء من الأطعمة أو اللبان أو غيره.

ج/ المظاهر النفسية والانفعالية ومنها:

1-الانزعاج.

- 2- الخوف.
3- عدم الارتياح.

د/ المظاهر النفسية العقلية ومنها:

- 1- عدم المشاركة الفعالة في الدرس.
 - 2- عدم تذكره لما تم شرحه أو للمعلومات السابقة.
 - 3- عدم الإجابة عن أسئلة التقويم المرحلي للحصة الدراسية.
- 2- أسباب مظاهر الشرود عند الطلاب.
تتعدد العوامل التي تكون سببا في هذه المظاهر لدى الطلاب ومنها:
1/ أسباب تتعلق بالمعلم:
فالمعلم قد يوجد جسدا في الحصة الدراسية، إلا أنه غائب بفكره وروحه ووجدانه، فلا يسعى إلى تشويق الطلاب ولا إلى تحفيزهم فيكون مبعثاً لممل واللامبالاة لديهم، وذلك بسبب مجموعة من صفات سلبية يسلكها معهم ومنها:
o أن يكون صوته ضعيفاً.
o أو أن يسرد الدرس سرداً من الكتاب وهو جالس على كرسيه.
o وأن يشرح وهو يحدق في الأرض تارة، وفي سقف الغرفة تارة أخرى.
o أن يكون جامداً لا يبتسم ولا يتحرك.
o وأن لا يقيم وزناً لأهمية فهم طلابه.
o ويعقد المعلومات بدلا من تبسيطها.
o ولا يستخدم المثيرات والأساليب المتنوعة لاستثارة انتباه الطلاب.
o عدم تمكنه من المعلومة، وغالباً ما يكون لعدم تحضيره لخطة سير الدرس ذهنياً وكتابياً.

2/ أسباب تتعلق في الطالب:

- o كالتعب والإجهاد والملل.
o عدم التوازن الانفعالي لسبب ما.
o لمشكلات شخصية واجتماعية يعيشها الطالب.
o لضعف القدرة الاستيعابية للطلاب والضعف التراكمي لديه.
o لعدم توقع الطالب لتعلم شيء جديد من الدرس.
o لعدم المتابعة من بداية الحصة لانشغاله بأعمال كتابية وعندما ينتبه لم يتمكن من الفهم لارتباط المعلومات ببعضها.
o لأفكار خاطئة عن المادة وأهميتها في تحصيله.
o لعدم قناعته بالمعلم الذي يقوم بتدريسه وارتباطه بمعلم خاص في المنزل.

3/ أسباب تتعلق في البيئة المدرسية والصفية ومنها:

- o ارتفاع درجة الحرارة.
o سوء ترتيب الفصل.
o تحطم الأثاث المدرسي.
o عدم نظافة المدرسة.
o عدم توفر الخدمات -كهرباء- أقلام - أوراق - وسائل - مياه شرب- المقصف المدرسي.

4/ أسباب إدارية ومنها:

- o ضعف الحصص الدراسية وكثافتها.
o عدم إعطاء المزيد من الفسح.
o عدم الاستماع لمشاكل الطلاب.
o الضعف في القرارات الإدارية بحق الطالب..... الخ.

الباب الثالث

- الإجراءات التربوية التي تجعل المعلم قادراً على الاستحواذ على انتباه الطلاب:
- إن المعلم الذي يدرك أنه لا تعلم دون انتباه، فإنه سيسعى دائماً إلى استحداث أساليب، وتقنيات متنوعة، وإجراءات تتميز بالتجديد والإبداع، بغية الاستئثار بانتباه طلابه، طيلة الحصة الدراسية لتحقيق أهدافه من عملية التعلم التي يقوم بها.
- ويمكننا أن نتحدث عن جملة من الإجراءات يستطيع كل معلم أن يستعين بها لتحقيق هذه المهارة المهمة في عملية التعلم.
- 1- الإخلاص في العمل، والنية الصادقة في العطاء، والخوف من الله، يكوّن لدى الطالب تصوراً بأن هذه المادة لا بد من فهمها، ولا مجال للتقصير فيها بسبب جدية معلمها.
 - 2- تحقيق التلاؤم الجسمي للطلاب، من خلال حسن جلوسهم بالطريقة التي تجعلهم قادرين على التركيز، فيمنع الاتكاء - ومضع اللبان - والأكل والشرب- والنوم على الطاولة... الخ.
 - 3- يهيئ البيئة المدرسية الصفية للطلاب: كترتيب المقاعد، ونظافة الفصل والسبورة، ومنع الأصوات الداخلة والخارجة، وتقليل العوامل المشتتة لذهن الطالب.
 - 4- يحقق التلاؤم الذهني والعقلي للطلاب بمنحهم دقيقة للانتهاء من كل ما يشغلهم عن الدرس المقرر، وتفريغ شعورهم من كل ما يتعلق بالدرس السابق " تاريخ - جغرافيا- أفكار - خواطر..." ثم يبدأ معهم باسترجاع المعلومات المتعلقة بالمادة، والتي لها علاقة بالدرس الجديد.
 - 5- يرد على استفسارات الطلاب - إن وجدت - حتى لا يشغلهم، دون أن يقوم هو باستئثارها.
 - 6- يخبر الطلاب بنتائج الاختبارات أو الواجبات، أو أوراق العمل إن وجدت.
 - 7- يحل المناوشات والخلافات بينهم إن وجدت.
 - 8- يعطي تعليمات واضحة عما يجب أن يفعلوه أثناء سير الدرس.
 - 9- يهيئ الطلاب لموضوع الدرس الجديد بالأساليب المشار إليها ويعلمهم لما هو متوقع منهم أن يتعلموه في الحصة الدراسية وذلك عن طريق إخبارهم بأهداف التدريس.
 - 10- يحرص على أن يعلم الطلاب بشكل منتظم ومتتابع، والتنظيم المتتابع إما أن يكون:
 - هرمياً: بحيث يبني فكرة على أخرى، ويقوم المعلم بربط الأفكار ببعضها، عن طريق التسلسل المنطقي.
 - توسعياً: ينتقل من الجزء إلى الكل، ومن معلومة بسيطة إلى معلومة أوسع.
 - زمنياً: كل وقت يقدم فيه فكرة جديدة، ولا يقدم الأفكار دفعة واحدة، أو متداخلة مع بعضها البعض.
 - 11- يعمل على أساس الفهم أولاً، لا على أساس الحفظ، لذا يجب الإكثار من الأمثلة والشواهد، والتشبيهات، والوسائل المعينة، ثم ينتقل إلى مرحلة التحفيز والتثبيت.
 - 12- توظيف أساليب التدريس بشكل جيد لتشويق الطلاب عن طريق:
 - طرح أسئلة التحفيز. Ⓜ
 - الطرائف. Ⓜ
 - حكاية القصص. Ⓜ
 - أنشطة Ⓜ استقصائية واستكشافية.
 - تمثيل. Ⓜ
 - لعب أدوار. Ⓜ
 - الألعاب... الخ. Ⓜ
 - 13- يُظهر حماساً أثناء سير الدرس، وحيوية ونشاطاً، ورغبة في تعليم الطلاب.
 - 14- ينظر إلى الطلاب دوماً أثناء التدريس، حتى يتم التلاقي البصري بينه وبينهم.
 - 15- يشعر الطلاب بأنه حريص على مستقبلهم، ويبني علاقة أيجابية قائمة على الحب المتبادل.
 - 16- ينوع من موقعه في حجرة الفصل.
 - 17- ينوع من الإشارة والإيماء الجسدية (كحركات الذراعين- الرأس والعينين والحاجبين والشفنتين- وضع الأصابع على الفم- طي الذراعين- ضرب كف على كف- يتكى على منضدة- يحك رأسه- يشبك بين أصابعه..... الخ)
 - 18- ينوع في الحركات المثيرة للانتباه، أو أن يسكت عن الكلام ثم يتابع (3ثوان).
 - 19- استخدام أساليب التركيز الأشد تأثيراً عند شرح نقطة مهمة لتحقيق المزيد من الانتباه لها، كي تفهم، ويكون ذلك: إما بالكلام أو بالإشارة إليها لأهميتها.
 - 20- توظيف الأسئلة بشكل جيد لجذب انتباه الطلاب يكون:
 - طرح أسئلة فجائية للطلاب غير المنتبه.
 - طرح أسئلة من فترة لأخرى على الطلاب. Ⓜ
 - تنويع الأسئلة المطروحة، Ⓜ التي يكتشف من خلالها مدى فهم واستيعاب الطلاب لفقرات سير الدرس.
 - الأسئلة Ⓜ السابرة للمعلومات.
 - 21- تنويع الأنشطة الصفية من كتابة وشرح وأعمال وتجارب.
 - 22- تنويع أساليب الاتصال مع طلاب الفصل:-
 - فتارة يتحدث لمجموع Ⓜ الطلاب
 - وتارة يتحدث لطلاب أو أكثر ثم ينتقل إلى الكل. Ⓜ

وتارة يتحدث ﷻ لطالب واحد ثم يعمم كلامه على الجميع.
23- تنوع أشكال استقبال الطلاب للمعلومات أثناء الدرس:

تارة عن طريق السمع. ﷻ

تارة عن طريق البصر. ﷻ

تارة عن طريق الشم. ﷻ

تارة عن طريق الذوق. ﷻ

تارة عن طريق اللمس. ﷻ

24- تلبية احتياجات الطلاب أثناء عملية الشرح ومنها:

حاجة الطلاب للشعور بالأمان من نتائج ❁ امتحاناته بالمادة وإزالة تخوفه منها.

حاجة الطلاب للوسائل المعينة للفهم وحسن ❁ استخدامها.

حاجة الطلاب للمزيد من التوضيح والشرح لتحقيق الفهم ❁ لديهم.

رفع الروح المعنوية لدى الطلاب وعدم الاستهانة بقدرتهم، ومنحهم الثقة ❁ بقدراتهم النفسية والعقلية.

25- أن يأتي ببعض المعلومات الإثرائية المشوقة، وإغناء الحصة الدراسية، بشرط ألا يخرج عن موضوعها.

26- عدم الاستطراد في مواضيع هامشية، أو خارجة عن الدرس، لأن ذلك من شأنه تشتيت الانتباه.

27- استخدام أسماء الطلاب أثناء سير الدرس.

28- يعطي فترات بسيطة أثناء الدرس، وخاصة إذا كان طويلاً.

29- توجيه الطلاب غير المنتبهين للكف عما يشغلهم عن الدرس من خلال:

o السؤال.

o الأمر: كأن يقول: ضع القلم يا أحمد.

o السخرية المعتدلة: ما شاء الله يا فيصل؛ عندما يرتكب سلوكاً خاطئاً.

o إثارة التنافس: خالد أجاب عن سؤالين، ونايف سيجيب عن ثلاثة.

o التحفيز: أحسنت يا عمر.

o عرض المساعدة: عبد الله؛ ما الشيء الذي لم تفهمه حتى أشرحه لك.

o التذكرة: أحمد؛ الفكرة التي شرحت، أعد شرحها.

o القرب من الطالب والإشارة إليه بالانتباه.

o التهديد التربوي: يا حسن؛ سأقوم بإحالتك إلى المرشد إذا لم تنته.

o الإطراء: محمد؛ أنت طالب ممتاز.

30- استخدام الفكاهة والمزاح: بحيث تكون الفكاهة متصلة بالمنهج، ولا يفتعلها المعلم افتعالاً.

خاتمة:

إن المعلم الناجح هو المعلم الذي يكتشف على الدوام أساليب نجاحه من خلال حرصه ونباهته وحنكته التربوية. ويتفاعل مع المواقف التعليمية، كأنها ميدان تجريبي للوصول إلى ما يمكنه من تحقيق أهدافه/ على عكس المعلم الذي يتعامل مع المهنة تعاملًا روتينياً جامداً، غير قابل لأي شكل من أشكال التطور.

أسأل الله تعالى أن أكون قد وفقت في محاضرتي هذه، وأن ينفع بها إخواني وزملائي المعلمين.

والحمد لله رب العالمين.

المراجع:

1- مهارات التدريس

د. حسن حسين زيتون.

2- كيف تواجه الطلبة في فصولهم وكيف تصوغ أهدافاً سلوكية ترجمة د.مصباح الحاج عيسى.

د. رشدي لبيب

3- الأسس العامة للتدريس

د. جابر جابر

د. منير عطا الله

معهد إعداد المعلمين بدمشق

4- علم النفس التربوي